

(٥٩) [الكافي]

ورد اسمه سبحانه (الكافي) في القرآن مرة واحدة وذلك في قوله سبحانه: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾﴾ [الزمر: ٣٦]، وورد بصيغة الفعل في قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا ﴿٢٥﴾﴾ [الأحزاب: ٢٥]، وفي قوله سبحانه: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ [البقرة: ١٣٧]، وفي قوله - عز وجل -: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾﴾ [الحجر: ٩٥].

المعنى اللغوي:

قال الزجاجي: «(الكافي): اسم الفاعل من كفى يكفي فهو كاف»^(١). وقال في اللسان: «كفى يكفي كفاية: إذا قام بالأمر. ويقال استكفيته أمراً فكفانيه.

ويقال: كفك هذا الأمر أي: حسبك، وهذا رجل كافيك من رجل أي: حسبك»^(٢).

المعنى في حق الله تعالى:

قال الزجاجي رحمه الله تعالى: «فالله - عز وجل - كافي عباده لأنه رازقهم وحافظهم ومصليح شؤونهم فقد كفاهم»، قال الله - عز وجل -: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴿٣٦﴾﴾^(٣).

وقال الخطابي رحمه الله تعالى: «وأما (الكافي) فهو الذي يكفي عباده

(١) اشتقاق أسماء الله ص ٨٢.

(٢) انظر اللسان ٣٩٠٧/٥، ٣٩٠٨.

(٣) اشتقاق أسماء الله ص ٨٢.

المهم ويدفع عنهم الملم وهو الذي يكفي بمعونته عن غيره ويستغنى به
عمن سواه»^(١).

وقال الطبري - رحمه الله تعالى - في قوله سبحانه: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^ط : «اختلفت القراءة في قراءة: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ فقرأ ذلك بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة ﴿أليس الله بكاف عباده﴾ على الجمع، بمعنى: أليس الله بكاف محمداً وأنبياءه من قبله ما خوفتهم أمهم من أن تنالهم أهتهم بسوء.

وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة ﴿بكاف عبده﴾ على التوحيد بمعنى: أليس الله بكاف عبده محمداً ﷺ. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار فبأيهما قرأ القارئ فمصيب لصحة معنيهما واستفاضة القراءة بهما في قراءة الأمصار»^(٢).

وقال الشيخ السعدي رحمه الله تعالى: «الكافي عباده جميع ما يحتاجون ويضطرون إليه، الكافي كفاية خاصة من آمن به وتوكل عليه واستمد منه حوائج دينه ودنياه»^(٣).

ومن خلال الكلام السابق لأهل العلم نستطيع القول بأن: (الكافي) يراد منه معنيان: الأول: كفايته سبحانه لجميع عباده في رزقهم وتدبير أمورهم وإصلاح شؤونهم.

الثاني: كفايته لأوليائه المؤمنين برعايتهم وتوفيقهم ونصرهم واللفظ بهم.

(١) شأن الدعاء ص ١٠١.

(٢) تفسير الطبري ٥/٢٤.

(٣) تفسير السعدي ٥/٤٩١.

من آثار الإيمان باسمه سبحانه (الكافي):

أولاً: محبة الله - عز وجل - وإفراده وحده بالعبادة؛ لأنه وحده الخالق الرازق المتكفل بعباده، والكافي لهم من الشرور، والقاضي لحاجاتهم والمفرج لكرباتهم؛ وبخاصة أولياؤه وعباده الموحدين حيث خصهم بمزيد من الكفاية والرعاية والحفظ والتوفيق فوجب شكر هذه النعم الخاصة ومحبة مسديها المحبة الحقيقية.

ثانياً: التوكل على الله وحده والثقة في كفايته، وهذا يلقي في قلب المؤمن الطمأنينة والسكينة أمام المصائب والأهوال وينزع الخوف والهلع من المخلوق الضعيف الذي ناصيته بيد الله - عز وجل - وهو تحت قهر الله تعالى وقوته وعزته، ومن ذلك الثقة في نصر الله تعالى لعباده على أعدائه ولكن بعد الأخذ بالأسباب الشرعية للنصر والتأييد.

ثالثاً: كفاية الله تعالى لعبده وتوفيقه، تقوى بقوة الصلة بين العبد ومولاه، فكلما قوي إيمان العبد وتوحيده وتقواه، حصلت له الكفاية والتوفيق والحفظ العظيم من الله تعالى.

رابعاً: إحسان الظن بالله - عز وجل - وخاصة في الأمور التي ظهرها الشر والمكروه والألم؛ فمن يدري؟ فلعل في ذلك الخير والكفاية للعبد وهو لا يشعر، أي: أن الكفاية لا تعني بالضرورة المسرات الظاهرة والنعم السابغة وإنما الكفاية قد تكون فيما يكره العبد وهذا من معاني اسمه سبحانه (اللطيف) والتي سبق ذكرها عند هذا الاسم الكريم.

خامساً: كثرة التضرع لله تعالى والتوسل إليه بأسمائه الحسنى - ومن

وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوا بِهَا ﴿١﴾

هذه الأسماء هذا الاسم الكريم - في طلب التوفيق والحفظ والثبات، فإنه لا كافي إلا هو سبحانه ولا حافظ سواه، ومن ذلك دعاؤه عليه الصلاة والسلام عند النوم بقوله: (الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي)^(١).



(١) مسلم (٢٧١٥).